الرجل الذي تحول إلى امرأة!

«تقع مدينة «سيفابورا» في أرض نيبال. وفي عصر من العصور الغابرة، كان يتولى الحكم فيها ملك اسمه «باساهكيتو»، ومعناه بيرق الشرف. وكان لذلك الملك وزير يدعى «براجنا ساجارا» –أي محيط الحكمة –خبر فيه الحنكة والحصانة في إدارة شئون الدولة، ومن ثم ألقى عليه أعباء الحكم –بدلاً منه –لينغمس هو في اغتراف ملذات الهوى مع زوجته الفاتنة الملكة «كاندرابرابها». وما لبثت الملكة أن أنجبت له ابنة أطلقا عليها اسم «ساسيبوابها» أي «بهاء القمر». وإن كان ثمة اسم يناسبها فقد كان ذلك الاسم، إذ كانت تحاكي القمر بهاءً ودواءً. وكان مرور السنين لا يزيدها إلا جمالاً وسحراً، حتى أصبحت امرأة ناضجة، بالغة الفتنة والإغراء!

وذات يوم، خرجت الأميرة –مع صويحباتها –إلى حدائق القصر، يستمتعن بمشاهدة المهرجانات التي أقيمت احتفالاً بعيد الربيع. وفيما كانت منحنية تقطف باقة من الأزهار، وقع عليها بصر شاب، هو ابن أحد أثرياء البرهميين، وكانت إحدى يديها ممتلئة بالورد الذي قطفته لتوها، فلما مدت يدها الأخرى لتقطف مزيداً من الورد انثني رداؤها قليلاً ليكشف عن ثدي ممتلئ، رخص، أبيض كالبلور. وكان هذا الشاب – ويدعى «ماناهسفامين» –قد خرج بدوره ليشاهد احتفالات عيد الربيع. فما وقع بصره على مفاتن هذه الحسناء حتى تسمر في مكانه، وقد

أحس بأنها سلبته لبه. ورغم أن اسمه معناه «مالك عقله»، إلا أن الفتى، الذي صرعه إله الحب بسهامه الطائشة، غدا شارد الذهن، لا يملك عقلاً على الإطلاق!

ووقف يسائل نفسه: «من عساها تكون؟ أتراها ربة اللذات خرجت من خدرها لتجمع الزهور التي نشرها الربيع تحت قدميها –لتزين بها سهام حبيبها إله الحب؟ أم لعلها حورية من الحوريات، خرجت من الغابة لتقدم فروض الطاعة والولاء للإله كريشنا؟». وفيما هو واقف هكذا، وقد تسمر في مكانه، لا يحير حراكاً، لمحته الأميرة. فما أن وقع بصرها عليه حتى حسبته إله الحب مجسداً! وعلى الفور استولى عليها حنين طاغ إليه ورغبة عارمة فيه، حتى لقد نسيت تمامًا كل شيء عن أزهارها، وجسدها، وروحها!

ووقف العاشقان يختلس كل منهما النظر إلى الآخر في صمت وخجل فطري، أضفى عليهما مظهراً خلاباً!

***

وفجأة انبعثت حولهما صرخات تنم عن الفزع، فلما رفعا رأسيهما ليتبينا جلية الأمر، وقع بصرهما على فيل ضخم، رهيب المنظر، يندفع نحوهما في سرعة جنونية، مكتسحاً الأشجار الضخمة التي تعترض طريقه! وكانت حرارة الجو قد أهاجته وأثارت ثائرته، فحطم السلاسل التي كان مقيداً إليها، ثم انطلق هاربًا ورنين السلاسل يصلصل خلفه.

فأستولى الرعب على رفيقات الأميرة وولين الأدبار هاربات، تاركات إياها لمصيرها!

ولكن «ماناهسفامين» ما كاد يلمح الخطر الذي يهدد حياة محبوبته، حتى اندفع نحوها ورفعها بين ذراعيه القويتين، المفتولتي العضلات، مبتعداً بها عن طريق الفيل الهائج. وعندما أنزلها إلى الأرض كان قلبها يخفق في قوة وعنف، وقد تضاربت عواطفها بين الخوف وذلك الإحساس الجديد الذي خدر أعصابها، والذي لم تخبره من قبل! فلما زال الخطر، عادت رفيقاتها إليها ينتابهن إحساس بالخجل لهربهن –وأحطن بها، ثم رحن يثنين على شجاعة البرهمي الشاب!

وفيما كن يقدن الأميرة إلى القصر، التفتت خلفها، ووقفت لحظة ترمق محبوبها البطل بنظرات تنم عن العشق والهيام. حتى إذا بلغت القصر لم تستطع أن تبعد طيفه عن ذاكرتها، بالليل أو بالنهار، وأحست بوخزات الهوى الجامح تقض مضجعها، وقد باتت تحترق بنار الحب الملتهبة!

اما «ماناهسفامين» فقد وقف يتابعها بنظراته الملتاثة، حتى اختفت عن انظاره داخل القصر. وعندئذ راح يناجي نفسه قائلا: أواه ... لم تعد الحياة تطيب بدونها! فلا ملجأ في سوى معلمي «مولاديفا»: الساحر الأريب!»

***

وانتظر «ماناهسفامين» الصباح بفارغ الصبر، وقد بات ليلته يتقلب على الجمر، فما كادت الشمس ترسل أشعتها الذهبية على الكون، حتى كان البرهمي الشاب واقفاً يطرق باب دار معلمه الساحر، زعيم اللصوص. وحين فتح له الباب وجده جالساً مع تلميذه «قمر» –الذي لم يكن يفارقه أبداً –يمارسان طقوس السحر العجيبة، التي كانت تصارع في غرابتها غموض قبة السماء! وخر الشاب راكعاً أمام الساحر، وألقى بين يديه بالمشكلة التي تنغص عليه حياته، والأمنية التي يتعذر عليه تحقيقها دون عونه. فابتسم «مولاديفا» له، وأعدا إياه خيراً!

وأخرج زعيم اللصوص من جرابه قرصاً سحرياً، ما إن وضعه في فمه حتى تحول إلى برهمي عجوز، ثم أعطي الشاب قرصاً آخر، فأنقلب –على الفور –إلى فتاة صاعقة الجمال. واصطحبه الساحر العاشق المدنف –بعد أن تحول إلى فتاة فاتنة –إلى الملك، والد الفتاة. وهنالك في قاعة الاستقبالات الملكية جثا أمام الملك، ثم قال: «لقد رزقتني السماء بولد واحد ليس لي في الدنيا سواه. ولما بلغ طور الشباب طلب مني أن أبحث له عن زوجة تؤنس وحدته. فأخذت أتنقل هائاً من بلد إلى آخر، حتى عثرت له –آخر الأمر –على فتاة تصلح له. فاستأذنت والديها في اصطحابها معي. لكنني عندما عدت إلى هنا وجدت ابني قد فاض به القلق ونفاد الصبر، فخرج يبحث عني. وها أنذا الآن –يتعين على أن أبحث عنه بدوري. بيد أنني لا أعرف أحداً أستطيع أن أأتمنه على الفتاة. ومن ثم أحضرتها إليك – يا مولاي –لتعيش وديعة في كنفك إلى أن أعود. فأنت حامي حمى الشعب، وملجأه عند الحاجة!»

وخشي الملك أن تحل به لعنة البرهمي العجوز، إذا رفض أن يلبي طلبه، فنادى ابنته وقال لها: «احتفظي بهذه الفتاة – يا ابنتي –معك وأكرمي وفادتها. ولتعش وتأكل في غرفتك وتنام في سريرك! وما أن اطمأن الساحر إلى أن «ماناهسفامين» قد أصبح قريبًا من معشوقته، مخفيًا في هيئة فتاة، حتى غادر القصر!

وبعد أيام قليلة، أصبحت الأميرة تثق بالفتاة ثقة عمياء فجعلتها موضع سرها ونجواها. وما لبثت هذه الفتاة المزيفة أن اكتشفت أن الأميرة تخفي –تحت ستار المرح واللهو –حزنًا وقلَقا دفينين، وأنها تعاني الأرق فتقضي الليل تتقلب في فراشها لا يغمض لها جفن. فجف عودها وشحب وجهها. وذات ليلة همس لها «ماناهسفامين» في أذنها، وهو ينام إلى جوارها قائلًا: لماذا أراك تعيسة هكذا يا حبيبتي؟ إن كل يوم يمر يزيد من شحوب لونك، ويخمد الحياة في جسدك الذي بات نحيًلا كالعود الجاف، وكأنك تقاسين لوعة الفراق من حبيب لك. فأخبرني ماذا دهاك. أتراك لا تثقين بي؟ هل بدر مني ما يدعوك إلى إساءة الظن بصديقتك التي تحبك ولا ترجو لك سوى الخير. أقسم أن لا أصيب طعامًا، إلا إذا بحت لي بما يشغل بالك! »

فتنهدت الأميرة وقالت هامسة: «إنك تعلمين أن الأمر ليس كذلك، فإني أوليك ثقة لا مزيد عليها، بيد أنني لا أريد أن أشغل بالك بمشكلة لا أجد لها حلاً. ومع ذلك فها أنذا أدلي إليك بالقصة بحذافيرها. فإنصتي:

«خرجت ذات يوم لأشاهد مهرجان عيد الربيع، وإذا بي ألمح برهمياً شاباً يتمتع بقوة كالفولاذ، ورباطة جأش لا أجد من الكلمات ما يكفي لوصفها. وكان لا يفتأ يرمقني بنظرات خجلة، فخلته الربيع وقد بعث –بنظرة من عينيه –صديقة الحب إلى الحياة! كان بجماله الخلاب يزيد من روعة الطبيعة وجمال الكون. ولكنني، وا أسفاه، بينما كنت أتطلع إليه وعيناي تلتهمان أكسير الجمال الذي لاح في وجهه المتلألأ كطلعة القمر وقت اكتماله، وقد تولتني رغبة جامحة في أن أنطلق وأرتمي بين ذراعيه، في سرعة طيور الجنة. إذا بي أسمع زمجرة رعد عاصف، وكأن يوم الحشر أقبل قبل أوانه، وما لبثت أن شاهدت فيلاً ضخماً، أصابه الجنون، فحطم قيوده، وهجم علينا في سرعة رهيبة، والعرق يتقصد من جسده بغزارة. وقد فزعت رفيقاتي فولين الأدبار، ووقفت في مكاني كأني تسمرت في الأرض، من فرط الفزع والرعب. لكن البرهمي لم يبال بالخطر، واندفع نحوي بشجاعة الأسد ورفعني بين ذراعيه، وركض بي بعيداً عن طريق الفيل. وكان لاحتكاك جسده بجسدي وقعاً غريبًا، فسرت الرعدة فيه، وأحسست به وكأني قد فرغت لتوي من تدليكه بالمسك، أو كأنني قد أفرطت في احتساء خمر الألهة. وعندما عادت بي رفيقاتي إلى القصر، انتابني إحساس من ألقي به من السماء إلى الأرض!

ومنذ ذلك اليوم، صرت حتى حين أكون مستيقظة أرى سيد حياتي بجانبي، وقد شق طريقه إلي، مستعيناً بشتى الحيل الماكرة. أما في الليل،

فيتراءى لي في المنام، وهو يعتصر جسدي بذراعيه المفتولتين، ثم يشبعني - رغماً عني –عناقاً وقبلات، لا تلبث أن تبدد حيائي وخجلي!

«وها أنذا بعيدة عن متناول يده، لا أعرف عنه شيئاً. لا أعرف حتى اسمه ولا أسرته. ولا أي شيء على الإطلاق. كما أنني لا أعرف طريقة تجمع شملنا. وهكذا بت أصطلي بنار البعد عن سيد روحي، مما يكاد يدفعني إلى الجنون !! »

***

وكان لكلمات الأميرة في سمع العاشق المدنف، نشوة ألذ من النشوة التي لخمر الألهة، فراح قلبه يرقص بين جنبيه، وقد أدرك أنه آن له أن يميط لها اللثام عن حقيقته فأخرج القرص من فمه. وعندئذ رأت أمام شابًا، وسيمًا، قويًا، يفيض رجولة وفحولة. ما لبث أن قال لها: «حبيبتي ذات العينين الفاتنتين اللتين تشبهان زهرة النرجس، إنه أنا ذلك البرهمي الذي فتنته نظراتك في الحديقة، وسلبه هواك رشده. لقد انتابني حزن فظيع، إذ انتهى لقاؤنا على هذا النحو المفاجئ، وكان من نتيجة أساي وحزني أن تحولت إلى فتاة، كما كنت تريننى منذ لحظة. وقد آن لنا الآن أن نتخلص من تلك الآلام التي احتملناها طويلًا، ولنبدأ حياة سعيدة، يظلها حب خالد لا يموت. فإن صبر عاطفتي قد نفد، ولم أعد أطيق الانتظار!

فما رأت الأميرة فاتنها يبعث هكذا أمام ناظريها، على حين غرة، حتى فاضت روحها عشقًا وصبابة، ولم تلبث أن ارتمت على صدره، وقد استسلم كلاهما للشوق واللهفة اللتين أعتملتا طويلًا في صدريهما، ووهب كل منهما نفسه للآخر على شريعة «جاندرهافاس» [٢]، وقضيا ليلتهما يحتفلان بغرامهما المتوقد، ويجرعان كؤوس الهوى مترعة، حتى الصباح!

ومنذ تلك الليلة، عاش «ماناهسفامين» في قصر الملك بهيئتين مختلفتين. فكان في النهار يضع القرص في فمه فيبدو فتاة، وفي الليل يخرج القرص من فمه فيعود رجلاً!

***

وكان للملكة «كاندرابرابها» –زوجة الملك «ياساهكيتو» –أخ يدعى «مرنجانكاداتا». وقد أقام ذات يوم حفلة، دعا إليها الملك وأسرته وحاشيته بمناسبة زواج ابنته «مرنجانكافاتي» من الفتى البرهمي «برجنا ساجارا» ابن مستشار الملك وصفيه الأمين. فذهبت إلى هناك الأميرة «بهاء القمر»، واصطحبت معها البرهمي الشاب «ماناهسفامين» الذي كان يبدو في هيئة عذراء جميلة –كوصيفة من وصفات الشرف!

---

(٢) شريعة « جاندهارفاس » هي الشريعة التي كان يدين بها موسيقيو الألهة في زواجهم. وكان الزواج في عرفهم لا يتطلب سوى موافقة الزوجين دون التقيد بأية مراسيم أو إجراءات أخرى!

وبدا «ماناهسفامين» بين باقي الوصيفات، كالقمر تحيط به النجوم، فما أن وقع بصر العريس –ابن المستشار –على العذراء المزعومة، حتى أصابت سهام الحب قلبه، وأفقدته الفتنة رشده!. وفي تلك الليلة، صحبه عروسه إلى مخدعه، إلا أن الغرفة المؤنثة أفخم تأثيث، والمزينة بفاخر الرياش، بدت له خاوية على عروشها، لا روح فيها.

حتى إذا رفع النقاب عن وجه عروسه، غامت عيناه، واختفى عن ناظريه وجهها، ليبدو بدلاً منه وجه الغادة الفاتنة التي لم يقع نظره على أبهى منها طلعة، ولا أرشق قواماً! فأحس في هذه اللحظة كأن ثعبان الهوى الجامح قد عض قلبه، بأنيابه التي تقطر السم الزعاف، ولم يلبث أن سقط على الأرض فاقد الوعي!

***

وهرع المدعوون –وعلى رأسهم أبو العريس –على صوت ولولة العروس الملتاعة. وتمكنوا –بعد جهد –من إعادته إلى وعيه. إلا أنه كان قد باح خلال هذيانه بسر وجيعته! فاضطرب الأب اضطراباً شديداً، إذ حسب أن ابنه قد فقد عقله، وسرعان ما بلغ الأمر مسامع الملك، فبادر بزيارة الشاب الذي أضناه الحب، وبلغ به المرحلة السابعة من مراحل المرض، فدعا مجلس الوزراء على الفور إلى اجتماع عاجل، لمناقشة المشكلة، علهم يصلون إلى حل بشأنها!

وعرض الملك الأمر على المجلس قائلاً: «إن تلك الفتاة التي فتنت ابن المستشار، هي ابنة رجل برهمي، أودعها عندي لتكون في رعايتي، ومن ثم فلست في حل من تزويجها لمن أشاء. وفي ذات الوقت، أجدني مضطراً إلى تزويجها لهذا الشاب، وإلا فإنه سيصل –لا محالة –إلى آخر مراحل المرض: المرحلة القاضية! وإذا حدث ذلك، فإن أباه لن يلبث أن يلحق به. وبموت المستشار ستتقوض دعائم المملكة، فأخبروني، ماذا عساي أصنع؟». فأجابه الوزراء: «منذ قديم الأزل، كانت أولى واجبات الملك هي المحافظة على ما يتمتع به رعاياه من فضائل. ولما كان المستشارون يمثلون الهيئة التنفيذية في الدولة، وهم الذين يقع على عاتقهم القيام بهذا الواجب، فإن موت أحدهم لم ينجم عنه –بلا جدال –انهيار الفضيلة! ومن ثم، ينبغي أن تتدبر الأمر، وأن توفي المشكلة حقها من البحث، مما سيؤدي بك حتماً إلى تغليب مصلحة الدولة العليا على مراعاة أصول اللياقة والواجب، فإن الخطر الذي يهدد الفضيلة هو خطر جدي، لا يمكن تجاهله. لذلك ننصحك بأن تزف الفتاة –ابنة البرهمي الذي تركها في رعايتك –إلى ابن المستشار. ولا شك أنك بذلك ستخون أصول الثقة والرعاية، بيد أن هذا أمر بوسعك أن تعالجه في الوقت المناسب!»

ومن ثم لم يجد الملك مندوحة من الاستسلام للأمر الواقع فوعد المستشار بتحقيق رغبة ابنه، وحدد له موعداً لإتمام مراسم الزفاف. ووصل أمر هذا الاتفاق إلى مسامع «ماناهسفامين»، فطلب مقابلة الملك في جلسة خاصة قال له فيها: «يا صاحب الجلالة. إنك تعد

العدة لتزويجي من أحد رجال حاشيتك، بينما جاء بي أبي إلى هنا لأتزوج من رجل آخر. فإن كنت مصراً على ارتكاب هذا الذنب العظيم، فهذا شأنك، وعليك وحدك تقع تبعة الأثم الذي سنقترفه. بيد أنني سأمتثل كل ما تأمر به، ولكنني اشترط لذلك شرطاً واحدًا: وهو أن لا يضاجعني زوجي قبل أن يحج إلى الأماكن المقدسة، في رحلة تستغرق ستة شهور. وهذا هو الشرط الذي أصر عليه، وأقسم أنك إذا رفضته، سأعض لساني حتى أموت! »

وقد نقل الملك الشرط الذي اشترطه «ماناهسفامين» لإتمام الزفاف إلى ابن المستشار. فوافق هذا –دون تردد –عليه، وقد بدا له شرطاً هيناً، مقابل الاستحواذ على مالكة فؤاده وسالبة رشده، وبالفعل تمت مراسم الزفاف، وأسكن العريس زوجته الأولى «مريجانكافاتي» وعروسه المزيفة «ماناهسفامين» في حصن منيع، ثم شد رحاله إلى الأماكن المقدسة، تاركاً ذلك الرجل –المتخفي تحت هيئة امرأة –يقاسم زوجته فراشها!

وذات ليلة، بينما كان الخدم مستغرقين في النوم، همست «مريجانكافاتي» في أذن «ماناهسفامين» الراقد في فراشها –قائلة: «أحكي لي يا حبيبتي قصة مسلية، علها تجلب النوم إلى عيني اللتين شكتا من طول السهاد!».

فراح الشاب –المتنكر بشكل امرأة –يقص على أسماعها بصوت حالم وأسلوبه مثير، قصة الملك «ايللا» –ولي عهد مملكة الشمس – الذي ألقت عليه الألهة البيضاء لعنتها فأنقلب –لتوه –إلى امرأة تتمتع بجمال باهر سحر العالم أجمع .. وما حدث عندما تلاقت تلك المرأة مع الملك «بوذا»، فأغرم كل منهما بالآخر، وما لبثا أن تواصلا في ساحة المعبد !.. وكيف أن البطل «بورورأفاس» كان ثمرة هذا الوصال!

واسترسل «ماناهسفامين» في قصته قائلاً «ومن هذا ترين إنه في الإمكان أن ينقلب رجل إلى امرأة أو امرأة إلى رجل –وإن كان هذا لا يحدث سوى مرة واحدة كل عدة أجيال –إما انصياعاً لأمر إلهي، أو بفعل بعض العقاقير السحرية. وفي هذه الحالة، لابد أن يقع ذلك الشخص –الذي يحدث له التغيير –في غرام أول من يلاقيه من الجنس الآخر، وأن يتم بينهما الوصال».

فما سمعت الزوجة الشابة. المضطرمة العواطف –والتي هجرها زوجها في ليلة زفافها –قصة ضرتها التي باتت توليها ثقتها وحتى انطلقت تبوح لها بمكنون فؤادها، قائلة: «لست أعرف ماذا دهاني !.. لقد راح جسدي يرتجف ارتجافاً فظيعاً –كقصبة في مهب الريح –ونبضات قلبي تزداد عنفاً، وأنا أستمع إلى قصتك، فما معنى هذا؟.. أخبريني يا صديقتي!»

– هذه علامات الحب يا عزيزتي. أهي أول مرة ينتابك فيها ذلك الإحساس ؟.. لا أخفي عنك أنني كثيراً ما خبرت هذا الشعور من قبل!

وإذ ذاك همست مريجانكافاتي في أذن رفيقتها بصوت خافت: «يا حبيبتي، أتعلمين أنني بت أحبك أكثر من حياتي؟.. لعله من الأوفق أن لا أطلب منك ما أفكر فيه –فإنه لأمر غير لائق –ولكن، أليس بوسعنا أن ندخل رجلاً إلى غرفتنا؟». فرأى «ماناهسفامين» في عبارتها بشيراً بتحقيق آماله، وكتلميذ نجيب «لمولاديفا» الساحر زعيم اللصوص، بادرها بقوله: «إذا كان هذا غاية مرادك، فإنني سأسر إليك أمراً: لقد منحني الإله «فيشنو» تعويذة سحرية، أستطيع بواسطتها أن أتحول –في الليل –إلى رجل!.. ولما كنت لا أحتمل أن أخيب لك رجاء، فإنني سأستجيب إلى طلبك وأتحول إلى رجل، لأجل خاطرك!»

وأخرج «ماناهسفامين» القرص السحري من فمه، فإذا به يتحول أمامها إلى شاب، مليح الوجه، رشيق القد، يفيض رجولة وفحولة .. وكانت الكلفة قد زالت من بينهما، والعواطف قد اضطرمت في جسديهما، فاحتفلا سوياً بعيد الحب، في حماس يناسب المقام !!

وهكذا انقضت الأيام، والبرهمي الشاب يعاشر زوجة ابن المستشار، متخفياً كامرأة فاتنة في النهار، وكرجل عارم الرغبة في الليل، وما لبث غرامهما أن بلغ أوجه، فما أن حان موعد عودة الزوج المخدوع، حتى كانت الزوجة والعشيق يتسللان من المنزل هاربين!

وفي اليوم التالي، تقمص مولاديفا، أستاذ ماناهسفامين –وكان على علم بمجريات الأمور –هيئة البرهمي العجوز، واصطحب معه تلميذه الآخر «قمر» –وقد أتخذ لنفسه شكل برهمي شاب –وذهب إلى الملك «ياساهكيرو» قائلاً: «ها قد عدت من رحلتي يا صاحب الجلالة. والآن رد لي عروس ابني!».. ولم يجرؤ الملك –في باديء الأمر –على الإفضاء له بأنها قد فرت من منزله، لكنه لم يلبث أن استجمع شتات شجاعته، وأتخذ صوته لهجة التوسل وهو يقول له: «أيها البرهمي. لست أعرف أين ذهبت عروس ابنك. لهذا أناشدك المغفرة. ولكني على استعداد لأن أعوض خسارة ابنك، وذلك بأن أزوجه من ابنتي «العذراء الأميرة «ساسيبرابها! »

واستشاط مولاديفا –زعيم اللصوص –غضباً، وهدد بالويل والثبور وعظائم الأمور، وخاطب الملك بلهجة حادة، خارجاً عن طوره ولكنه لم يلبث –آخر الأمر –أن بدا عليه الهدوء، والامتثال للأمر الواقع. وعلى الفور عقدت مراسم زفاف الأميرة «ساسيبرابها» على تلميذ مولاديفا «قمر»، الذي زعم بأنه كان ابنه! وعاد الساحر مع «قمر» والأميرة العروس «ضياء القمر»، إلى منزل الساحر، حيث وجدا «ماناهسفامين» ينتظر قدومهم. وطالب هذا بأن يتنازل قمر له عن عروسة، على زعم أنه تزوجها –عندما كانت عذراء –بموافقة معلمه مولاديفا. أما قمر فقد رفض التنازل عنها، وأصر على الاحتفاظ بها، وصاح بغريمه قائلًا «بل إنها زوجتي أيها المأفون. وقد عقد أبوها مراسم زواجنا أمام النار

المقدسة». لكن الخلاف استمر بينهما، وكل منهما يأبى الاستماع لمنطق الآخر أو يسلم بوجهة نظره!»

واستطرد الشيطان قائلاً: «والآن أخبرني يا صاحب الجلالة. من من الاثنين كان أحق بالزواج منها؟ تذكر أنك لو فشلت في حل هذا اللغز حلت اللعنة بك!». وكان الملك قد توصل إلى الحل السليم لذلك اللغز الذي ألقاه إليه الشيطان من فوق كتفه، فقال: «أعتقد أن «قمر» كان زوجها الشرعي، فقد وهبها أبوها له، بالطريقة القانونية، علانية أمام الناس. أما «ماناهسفامين» فقد توسل بالغش والخداع للاستحواذ عليها، وكانت علاقتهما تتسم بالسرية، بلا احتفال. وليس ثمة قانون في العالم يجيز للسارق التمتع بالمال المسلوب!»

فما سمع الشيطان إجابة الملك حتى اختفى من فوق كتفيه، وعاد – مرة أخرى – إلى مأواه في شجرة «السيستو»، فتعقبه الملك «تريفيكرأماسينا» ثم قبض عليه وحمله مرة أخرى. ومن فوق كتفي الملك نطق الشيطان قائلاً: «دعني أقص عليك يا صاحب الجلالة قصة أخرى، تنسيك عناء الطريق!